الفصل الخامس

مناقشة النتائج

5.1. مقدمة الفصل

تضمن هذا الفصل مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي هدفت إلى التعرف على مستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة، وعلاقته بمستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات المنبثقة من هذه النتائج، وفيما يلي تفصيل ذلك:

5.2. ملخص نتائج الدراسة

الهدف الرئيس لهذه الدراسة يتمثل في الكشف عن مستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وعلاقته بمستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان. وقد سعت هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة الآتية:

س1: ما مستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان في تنمية قيم المواطنة لدى طلابهم من وجهة نظر مشرفيهم؟

س2: ما أهم التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في سبيل تحقيق أدوارهم لتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب من وجهة نظر مشرفيهم؟

س3: ما مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية؟

س4: ما درجة العلاقة بين فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وبين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان؟

ومن خلال العمل الميداني تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1. مستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان في تنمية قيم المواطنة لدى طلابهم من وجهة نظر المشرفين والمعلمين الأوائل كانت ضمن المستوى المرتفع حيث تراوح المتوسط الحسابي بين (3.68) و(3.44) وانحراف معياري بين (.751) و(.567). جاء في المرتبة الأولى محور دور مقررات التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب بمستوى مرتفع وبمتوسط حسابي (3.68). وفي المرتبة الثانية محور دور معلمي التربية الإسلامية في توظيف بيئة التعلم لتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب بمستوى مرتفع وبمتوسط حسابي (3.56). وفي المرتبة الثالثة محور طرق التدريس التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية لتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب بمستوى مرتفع أيضا وبمتوسط حسابي (3.44). وبالنسبة للمجموع الكلي كان مستوى الفاعلية مرتفعاً حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.58).

2. مستوى التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في سبيل تحقيق أدوارهم لتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب كانت بين المستوى المرتفع جداً والمتوسط، حيث تراوح المتوسط الحسابي بين (4.36) و(3.29). وبالنسبة للمجموع الكلي كان مستوى التحديات مرتفعاً حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.80).

3. مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية كانت ضمن المستوى المتوسط حيث تراوح المتوسط الحسابي بين (3.32) و(3.25) وانحراف معياري بين (.720) و(.724). حيث جاء في المرتبة الأولى محور المسؤولية تجاه المجتمع المدرسي بمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.32). وفي المرتبة الثانية محور المسؤولية الوطنية بمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.28). وفي المرتبة الثالثة محور المسؤولية الذاتية لدى الطلاب بمستوى متوسط ومتوسط حسابي (3.27). وجاء في المرتبة الأخيرة المسؤولية الدينية والأخلاقية لدى الطلاب بمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.25) وبالنسبة للمجموع الكلي كان مستوى المسؤولية الاجتماعية متوسطاً حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.28).

4. توجد علاقة ضعيفة موجبة غير دالة إحصائيا بين درجة موافقة عينة الدراسة لمستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وبين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب حيث إن قوة العلاقة تراوحت بين (.209) و(.014).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

5.3. مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

نص السؤال الأول على: ما مستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان في تنمية قيم المواطنة لدى طلابهم؟

وبالرجوع إلى الجدول (4.2) يتبين أن مستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، في تنمية قيم المواطنة لدى طلابهم؛ كانت ضمن المستوى المرتفع، وكذلك بالنسبة للمجموع الكلي حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموع الكلي (3.58)، وهذه النتيجة تشير إلى وجود قناعة ورضا بصورة عامة لدى أفراد العينة لمستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان في تنمية قيم المواطنة لدى طلابهم، وترى الباحثة أن هذه النتيجة الإيجابية قد تعزى إلى جملة من الأسباب والمنطلقات ولعل من أبرزها:

- إدراك معلمي التربية الإسلامية ووعيهم بدورهم التربوي في تنمية وغرس القيم الإسلامية بصفة عامة وقيم المواطنة بصفة خاصة كجزء من واجبهم الوظيفي ومسؤولياتهم الوطنية.

- اهتمام وزارة التربية والتعليم بإعداد المعلمين وتهيئتهم من أجل تحقيق الأهداف التربوية لوزارة التربية والتعليم والذي يأتي ضمن الأهداف العامة للتعليم في سلطنة عمان، ولذلك عمدت الوزارة على تقديم البرامج التدريبية وورش العمل التي تصقل معارف ومهارات المعلم التدريسية لإدراك الوزارة للدور الفاعل والمؤثر الذي يمكن أن يقوم به المعلم في إعداد المواطن الصالح وتنمية شخصية الفرد تنمية متكاملة ومتوازنة جسمياً وعقلياً وروحياً ونفسياً واجتماعياً (وزارة التربية والتعليم، 2010). كما أن استهداف جميع المعلمين وبصفة خاصة المعلمين الجدد ضمن برامج المعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين

ضمن برنامج تدريبي مكثف يمتد لعام دراسي كامل له أثر إيجابي في تنمية مهارات المعلم العماني، ومن المهم الإشارة هنا إلى أن تأسيس المعهد التخصصي للتدريب المهني للمعلمين في عام 2014م يأتي كجزء من مبادرات التطوير التربوي ذات البعد الاستراتيجي والتي نفذتها وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان خلال السنوات الماضية. وهذا المركز جاء استجابة إلى الحاجة الملحة لإعداد معلمين قادرين على مواكبة متطلبات التطوير التربوي من ناحية وإلى التوصيات التي خرجت بها دراسة البنك الدولي حول تطوير التعليم في سلطنة عمان عام 2012 (مجلس التعليم، 2014).

- مادة التربية الإسلامية من المواد الأساسية الإلزامية التي يدرسها الطالب العماني منذ دخوله المدرسة في الصف الأول وحتى تخرجه من مدرسة التعليم الأساسي في الصف 12. كما أن هذه المادة اعتبرت أحد أهم المواد التي يتعلم الطالب من خلال محتواها قيم المواطنة الأمر الذي ترافق معه عناية خاصة بإعداد معلمي التربية الإسلامية وتمكينهم من تقديم خبرات تعلم تنمي من قيم المواطنة لدى المتعلمين.

- حرص صناع القرار على تهيئة بيئة التعلم لتكون بيئة جاذبة تسهم في غرس وتعزيز هذه القيم في نفوس الطلاب، حيث قامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء وحدة متخصصة تعنى بتربية المواطنة في عام (2012)، والتي تهدف إلى تهيئة البيئة اللازمة لإيجاد جيل يمتلك أقصى درجات المسؤولية، ونظراً لأهمية هذه الوحدة فقد وضعت تحت الإشراف المباشر لوزيرة التربية والتعليم.

وفيما يلي مناقشة نتائج هذا السؤال حسب كل محور من محاور الدراسة:

5.3.1. دور مقررات التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب

بالنظر إلى الجدول (4.3) يتضح أن دور مقررات التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب تراوحت بين المستوى المرتفع والمتوسط ويتبين أن العبارة "تحث الطلاب على الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة" حصلت على المرتبة الأولى وبمستوى مرتفع حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (4.01)، وهذا يتفق مع ما نصت عليه وثيقة فلسفة التعليم في سلطنة عمان (2017) على ضرورة ترسيخ اتجاهات إيجابية لدى الأفراد نحو احترام الملكية العامة والخاصة والمحافظة عليها من الهدر والتلف. أيضا عبارة "تهتم بترسيخ الهوية الوطنية" حصلت على المرتبة الثانية وبمستوى مرتفع. وهي بذلك تمثل انعكاساً لاهتمام النظام التعليمي في سلطنة عمان بغرس وتنمية الشعور بالانتماء والتمسك والاعتزاز بالهوية الوطنية المستمدة من الدين الإسلامي وما يتضمنه من مبادئ وقيم وتشريعات (مجلس التعليم، 2017) من خلال المواد الدراسية.

أما الفقرتين الأخيرة وقبل الأخيرة فقد جاءتا بمستوى متوسط. حيث يلاحظ أن العبارة "تشجع الطلاب على ممارسة التعبير عن آرائهم بحرية" جاءت في المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي (3.30). وجاءت عبارة "تعمل على تبصير الطلاب بحقوقهم" في المرتبة الأخيرة وبلغ المتوسط الحسابي لها (3.25)، وترى الباحثة إن تشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم هي واحدة من أهم أركان المواطنة المسؤولة والتي لا يمكن أن تتأتى إلا من خلال معرفة الطالب لحقوقه وواجباته ومن الواضح أن هناك حاجة لمضاعفة الجهد لدعم الجهود في هذا الجانب، حيث إن تربية النشء على جرأة التعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية تامة له تأثير كبير وإيجابي على شخصية الفرد وتنمية العديد من الصفات الإيجابية لديهم مثل الثقة بالنفس وتعزيز الذات القادرة على مواجهة الواقع بلا انطواء ولا انزواء والقادرة على اتخاذ

القرارات بمسؤولية كاملة، ومن خلال استشفاف آراء عينة الدراسة من خلال المقابلات أشار البعض الى إن الكثير من المواضيع المطروحة في مقررات التربية الإسلامية التي تم تطويرها في السنوات القليلة الماضية تعني بتنمية مهارات التعبير عن الرأي عند الطلاب ولكن يبقى أمر توظيفها التوظيف الأمثل من قبل المعلمين هو من أبرز التحديات حيث الاتجاه للتركيز على الجانب المعرفي وكم المعلومات التي يحصلها الطلاب دون ترك مساحة كافية لتدريب الطلاب على مهارات التعبير وإبداء الرأي. أما بالنسبة لدور المناهج في تبصير الطلاب بحقوقهم فترى الباحثة أن المناهج الحالية ما زالت تعاني من بعض القصور في جانب تبصير الطلاب بحقوقهم، وتدريبهم على المهارات التي تعينهم على التعبير عن آرائهم بأسلوب ديموقراطي ومسؤول، وهي خلاصة اتفق بشأنها عدد من المعلمين الذين تمت مقابلتهم.

وقد اتفقت هذه النتيجة التي خلصت اليها الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (زيود، 2011) والتي أوضحت أنه بالرغم من الحاجة الأكيدة إلى تزويد المتعلم بزاد واف عن حقوق الإنسان حصل مفهوم الحقوق والواجبات في كتب التربية القومية الاشتراكية السورية في المرحلة الثانوية على تركيز دون المتوسط. وكشفت دراسة (عساف، 2018) أن درجة استجابة المناهج المدرسية الفلسطينية لسمات التعليم الديمقراطي كانت متوسطة. وتوصل الرميضي (2010) إلى تدني الممارسات الديمقراطية في المدرسة الكويتية من وجهة نظر طلاب الصف الرابع الثانوي، حيث حصل محور القيم الديمقراطية على نسبة (45.5%)، وحصل محور وعي الطلاب بحقوق الإنسان على نسبة (50.5%)، أما حاجة المقررات إلى مزيد من الجهد لدعم مهارات وقيم التعبير عن الرأي فقد توصل المعمري (2014) في دراسته التي تهدف إلى التعرف على واقع التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أن المناهج الحالية لم تتناول المواطنة بالمفهوم الحديث الذي يزود المواطن بمهارات تؤهله للمشاركة في

صنع القرار، وتتيح له معرفة الدولة وقوانينها وأنظمتها، فالمضامين الموجودة في المناهج الحالية تركز على جوانب تاريخيه وجغرافية يتم تلقينها للطلبة ولا تساعد على تكوين شعور حقيقي بالمواطنة الذي ينتج عنه مواطن واع مسؤول. فلا يزال النمط التسلطي في التدريس الذي يقوم على احتكار القرار دون أن يفسح المجال للطلاب للمشاركة النشطة أو التعبير عن آرائهم بحرية، والتركيز المحدود على التفكير الناقد موجود في بعض بيئات التعلم.

وبشكل عام حصل محور دور مقررات التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة على مستوى مرتفع وبمتوسط حسابي (3.68)، ويعزى ذلك إلى الاهتمام بتطوير المناهج في السنوات الأخيرة كجزء من خطة تطوير التعليم في سلطنة عمان بحيث تأتي منبثقة من سياسة التعليم التي تقوم على عدة مبادئ منها: تنشئة الفرد تنشئة متكاملة، غرس حب الوطن والانتماء في نفوس الأفراد، والاستعداد للتضحية من أجله والذود عن حياضه، إكساب المتعلم وتنمية الميول والاتجاهات الفكرية السليمة لديه لتقبل واستيعاب الجديد النافع من تكنولوجيا العصر وإكسابهم المهارات الأساسية اللازمة للتعامل مع معطياته، إذكاء روح البحث والقدرة على الإبداع والابتكار والتفكير العلمي والناقد، الأخذ بالنزعة النوعية في التعليم، وتعزيز الوعي بقضايا التفاهم والتعاون الدولي والاحترام المتبادل (مجلس التعليم، 2017).

وقد أكد معظم المستجيبين في المقابلة أن مقررات التربية الإسلامية مشبعة بموضوعات المواطنة وتلعب دوراً واضحاً في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، حيث تنوعت المواضيع المطروحة التي تهدف إلى تنمية قيم المواطنة لتشمل قضايا مثل: حب الوطن، الشورى، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإصلاح بين المتخاصمين، التعاون والتطوع، الحفاظ على الممتلكات، ولكن يبقى الدور على المعلم في كيفية توظيف هذه المواضيع واستخدام الطرق المناسبة التي من شأنها أن تنمي وتعزز هذه القيم لدى

طلابه. وهذا اتضح في قدرة المعلمين على توظيف محتوى المقررات الدراسية لدعم مهارات مهمة كمهارة التعبير عن الرأي والحاجة إلى مزيد من الجهد لتدريب المعلمين على تصميم خبرات تعلم تسهم في تعزيز هذا المكون المهم من مكونات تربية المواطنة.

5.3.2. طرق التدريس التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة

من خلال الجدول (4.4) يتضح أن مستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة لدى طلابهم في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان بالنسبة لعبارات محور طرق التدريس التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية لتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب تراوح بين المستوى المرتفع جداً والمنخفض، ويتبين أن طريقة "الحوار والمناقشة" حصلت على المرتبة الأولى بمستوى مرتفع جداً وبمتوسط حسابي (4.50). وتعد طريقة الحوار والمناقشة من طرق التدريس الشائعة بين المعلمين والتي لا تحتاج إلى بذل جهد كبير في عملية الإعداد والتحضير مقارنة بطرق تدريس أخرى، كما أنه من السهل معرفة الخبرات السابقة للطلاب من خلال استخدام هذه الطريقة وهي تصلح لإيصال المعلومة لأغلب الموضوعات الدراسية. كما تعد هذه الطريقة جداً فعالة في زيادة دافعية الطلاب للتعلم وإكسابهم قيم الديمقراطية، وتساعدهم على التفكير بطريقة نقدية، ولكن ينبغي للمعلم أن يكون قادراً على إدارة الحوار وتنظيم تفاعل المتعلمين بحيث يضمن عدم سيطرة قلة من الطلاب على المناقشة، وأن يوفر الجو النفسي الملائم للحوار والمناقشة ومراعاة الفروق الفردية وفهم طبيعة المتعلمين والعمل على تحفيزهم لاتخاذ القرار المناسب (الأسود، 2014؛ الزغبي والسرور، 2015).

وقد ذكر المستجيب (م5، م6) أثناء المقابلة أن طريقة الحوار والمناقشة هي أكثر الطرق استخداماً في تدريس موضوعات التربية الإسلامية، وأن هذه الطريقة تخدم الطرق الأخرى، ولكن قال

المستجيب (م5) أن الحوار المستخدم من قبل معلمي التربية الإسلامية لم يفعل بالطريقة التي من شأنها أن تنمي قيم المواطنة لدى الطلاب، وإنما قيد بكم المعلومات التي يريد المعلم توصيلها للطالب. وهذا الأمر يطرح تساؤلا مهما حول بناء وتنظيم المحتوى في مقررات التربية الإسلامية بحيث يوازن بين الكم وبين قدرة معلم التربية الإسلامية على ممارسة الحوار والمناقشة كأسلوب من أساليب التدريس بكفاءة وفاعلية.

وجاءت في المرتبة الثانية عبارة "الإلقاء والمحاضرة" بمستوى مرتفع وبمتوسط حسابي (3.90) بالرغم من أنها من الأساليب التقليدية التي تعتمد بشكل كبير على المعلم وتفتقد إلى عنصر الجذب والتشويق، ولم تعد بذات التأثير الكبير على الطلاب في عصر التكنولوجيا وتطور وسائل التعليم. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (الناجم، 1435هـ) التي أظهرت ضعف الدور الذي يقوم به معلم التربية الإسلامية في تنمية قيم التسامح الديني لدى الطلاب في المرحلة الثانوية في مدينتي جدة والرياض حيث يعتمد بشكل كبير على الأساليب التقليدية القائمة على التلقين والحفظ في تدريس مادة التربية الإسلامية. وقد أشار المستجيب (م3) إلى هذا الجانب لدى المعلم فمن خلال زيارته الصفية كونه يمارس دورا إشرافيا لاحظ اعتماد بعض المعلمين على طريقة الإلقاء والمحاضرة، وعلل ذلك بضيق الوقت وكثافة المنهج الذي قد يقف عائقاً أمام المعلم للاستفادة من التقنيات الحديثة في التدريس والاعتماد على طريقة الإلقاء والمحاضرة لكونها أسرع في نقل أكبر قدر من المعلومات. في حين أن (م1، م5، م6) أكدوا أن اعتماد المعلمين على طريقة الإلقاء والمحاضرة قلت بشكل ملاحظ في السنوات الأخيرة، واستبدلت بطرق أخرى أكثر حداثة وفاعلية من شأنها أن تجعل التعلم نشطاً ومتحوراً حول الطالب وليس المعلم، مثل استراتيجية التعلم عن طريق اللعب، والتعلم عن طريق الخيال والتعلم في مجموعات. ومن الممكن أن هذا التحول التدريجي الذي تمت ملاحظته من قبل بعض المستجيبين هو مؤشر على الجهود التي أصبحت

تبذل بشكل مكثف لتدريب المعلمين خلال السنوات القلية الماضية ، إلا إنه من المهم الوقوف بشكل أكثر عمقاً عند النتيجة المهمة التي أظهرتها هذه الدراسة حيث لا زالت طريقة تقليدية كالإلقاء والمحاضرة على رأس طرائق التدريس التي يتم استخدامها في تدريس مادة التربية الإسلامية وبالتالي تتضح الحاجة إلى تقييم أكثر قربا لهذا الجانب لمساعدة المعلمين على تبني طرق تدريسية تتسم بالتفاعل وتعزز من فرص تنمية مهارات وقيم المواطنة داخل الفصول الدراسية.

أسلوب الوعظ والإرشاد حصل على الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (3.86) وبمستوى مرتفع. وترى الباحثة أن هذا الأسلوب من الأساليب الملائمة بالنظر إلى طبيعة محتوى مادة التربية الإسلامية وبالنظر إلى المرحلة العمرية للطلاب في المرحلة الثانوية التي يحتاج فيها الطلاب إلى النصح والتوجيه والإرشاد. فالنصح والإرشاد أسلوب له تأثير ووقع على النفوس خاصة إذا صدر من قلب حاني ومرب محب. وقد انتهج القرآن الكريم هذا الأسلوب في التربية في كثير من المواقف ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (القران. لقمان 31: 13). هذا الترتيب المتقدم للنصح والإرشاد يتفق أيضا مع نتائج دراسة مرتجى (2004) حيث حصل هذا الأسلوب على المستوى الثالث من ضمن الأساليب التي يستخدمها معلمو المرحلة الثانوية في محافظة غزة لحث الطلاب على ممارسة القيم الأخلاقية.

وفي الترتيب الرابع جاء أسلوب القصة بمتوسط حسابي (3.67)، ثم أسلوب المحاكاة والتعلم بالقدوة بمتوسط حسابي (3.43). وهي من أهم الأساليب في تعليم القيم، حيث إنها تقدم القيمة بطريقة عملية. وهذا يتفق مع نظرية التعلم الاجتماعي حيث ترى أن السلوك يتم تعلمه من خلال الملاحظة ومحاكاة النموذج حيث يستطيع المعلم تعليم القيم والاتجاهات عن طريق كونه قدوة لطلابه

يتمسك بها ويطبقها في سلوكه. ومن المعلوم أن محتوى مادة التربية الإسلامية زاخر بفرص تهيئ للمعلم الفرصة لتطبيق القصة كأسلوب وتشجيع الطلاب على التعلم بالمحاكاة والقدوة. هذه النتيجة تتشابه مع العديد من الدراسات حيث أظهرت نتائج دراسة مرتجى (2004) أن أسلوب التربية بالقدوة يتربع على قمة الأساليب التربوية التي يستخدمها المعلم. وأكد كل من العجرمي (2012)، والقاضي وآخرون (2012) ونصار والمحسن (1434هـ) على ضرورة وجود المعلم القدوة من أجل تعزيز القيم الإيجابية لأن معظم المعايير والاتجاهات تكتسب عن طريق المحاكاة. كذلك تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة باحكيم (1430هـ) حيث حصل أسلوب القصص على المستوى الثاني وأسلوب القدوة على المستوى الثالث بدرجة إسهام عالية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية بمكة المكرمة، وتوصلت دراسة كل من بوعيشة وديهمة (2015) الى أن الأسلوب القصصي حصل على المرتبة الثانية في الأساليب المستخدمة في تنمية القيم السلوكية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في الجزائر، وأكدت الباحثتان ما لهذا الأسلوب من وقع وتأثير على سلوك الطلاب حيث يعتمد على طريقة التعلم بالنمذجة من خلال عرض قصص ونماذج لشخصيات تمتلك تلك القيم سواء أكانت هذه النماذج حقيقية من الواقع أو شخصيات رمزيه من نسج الخيال.

كذلك من الأساليب التي حصلت على مستوى مرتفع وجاءت في الترتيب السادس والسابع على التوالي هي أسلوب التعلم التعاوني بمتوسط حسابي (3.42)، وأسلوب تدريس المواضيع الجارية بمتوسط حسابي (3.40). وهذان الأسلوبان من أكثر الأساليب عمقاً وأثراً في التربية على قيم المواطنة. فالتعلم التعاوني يسهم في تنمية مهارات السلوك الاجتماعي، وفي أسلوب تدريس المواضيع الجارية تتلازم التربية باللفظ مع معايشة الحدث والتفاعل معه، ويسهم في تخطى حدود الكتاب المدرسي ويربط الطالب

بالمجتمع المحلي والعالمي (فريحة، 2006). وقد أكدت المستجيبة (م1) على أهمية التعلم التعاوني في تدريس القيم حيث يعزز لدى الطالبات قيمة التعاون والمشاركة ويبث روح المنافسة لديهن وذلك من خلال تقسيم الطالبات إلى مجموعات وتكليفهن ببعض المهام، كذلك أسلوب تدريس المواضيع الجارية وربط الدرس بالواقع من الأساليب التي لا غنى عنها عند تدريس قيم المواطنة لما لها من أثر عميق في غرس وتعزيز هذه القيم.

واحتلت طريقة حل المشكلات المرتبة الثامنة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.26)، وعلى الرغم من كونها في مستوى متوسط إلا إن هذه الطريقة ينبغي أن تحتل مستوى أعلى لأثرها الكبير في التربية على قيم المواطنة حيث إنها تنمي لدي الطالب مهارات التفكير الناقد والتفكير العلمي ومهارة اتخاذ القرار. ومن المهم تشجيع معلمي التربية الإسلامية على إتقان هذا المدخل التدريسي وتوظيفه بشكل أكبر في ممارساتهم التدريسية في المستقبل.

وجاءت طريقة "لعب الأدوار" في المرتبة التاسعة وقبل الأخيرة بمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.01)، وقد يعزى ذلك لان هذه الطريقة تحتاج الى جهد كبير في التحضير والتخطيط من قبل المعلم. كذلك تحتاج إلى اختيار الطلاب وتدريبهم لتمثيل الأدوار بما يتفق مع إمكاناتهم وقدراتهم. وتهيئة البيئة الصفية، وقد تتطلب توفير بعض الأدوات التي يتطلبها المشهد. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عيشة وديهمة (2015) ودراسة حكيمة (2011) حيث حصل هذا الأسلوب على أدنى المتوسطات الحسابية في الأساليب التي يستخدمها معلم التعليم المتوسط في الجزائر في غرس وتعزيز القيم.

ويتضح أن العبارة "الرحلات والزيارات الميدانية" جاءت في المرتبة الأخيرة وبمستوى منخفض حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (1.99)، بالرغم من أن هذه الطريقة هي من بين أكثر طرق التدريس

ملائمة في تربية المواطنة، وهذا ما أثبتته نتائج دراسة النقبي والمعمري (2011) حول تصورات معلمي الدراسات الاجتماعية والعلوم عن تربية المواطنة في سلطنة عمان والإمارات، ومن المهم التوضيح هنا إلى أن هذه الطريقة تساعد الطالب على ملاحظة القيمة ومشاهدتها وممارستها كما هي في أرض الواقع، كما تنمي لدى المتعلم مهارات الاستكشاف والتفكير العلمي والنظام والعمل بروح الفريق، وتقوي علاقتهم بالمجتمع المحيط (البزم، 2010). وهي بذلك من مداخل التدريس المهمة في تربية النشء على قيم المواطنة.

وتعزو الباحثة قلة إقبال المعلمين على توظيف هذه الطريقة في التدريس إلى صعوبة تطبيق هذه الطريقة حيث إنها تتطلب إجراءات إدارية وتنظيمية. وقد أشار المقابلون (م1، م5، م6) إلى صعوبة تطبيق هذه الطريقة في التدريس رغم فاعليتها نظراً لكثافة عدد الطلاب في الصف وكثافة المنهج، إضافة إلى ما يتطلبه هذا الأسلوب من ترتيبات من قبل إدارة المدرسة. وهذا ما أكدته نتائج دراسة باحكيم (1430هـ) حيث حصل هذا الأسلوب على الترتيب الأخير وبمستوى متوسط في الأساليب المستخدمة من قبل المشرفات على برامج التوعية الإسلامية لتنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية.

وبشكل عام حصل محور طرق التدريس التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية لتنمية قيم المواطنة لدى طلابه على مستوى مرتفع وبمتوسط حسابي (3.44)، وهذا يدل على حرص المعلم ووعيه بأهمية التنويع في أساليب واستراتيجيات التدريس لكي يكون معلماً فاعلاً قادراً على تحقيق هدفه في تنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى طلابه بكل كفاءة واقتدار. وهو ما أكدت عليه العديد من الدراسات على حرص المعلم على توظيف أساليب واستراتيجيات متنوعة من أجل غرس وتعزيز قيم المواطنة (زقاوة، 2015؛ بوعيشة وديهمة 2015؛ الصارمي، 2012؛ العبري، 2010). كذلك أكد معظم المشاركين

في المقابلة أنه من خلال خبرتهم في التدريس والإشراف لاحظوا تحول معظم المعلمين عن الطرق التقليدية التي تقوم على التلقين إلى طرق أكثر تشويقاً تقوم على مهارات الحوار والبحث والاستكشاف وحل المشكلات والتفكير العلمي وتعتمد على التعلم الذاتي، وتستخدم التقنيات الحديثة في التدريس بحيث تتناسب مع ميول الطالب واهتماماته، وتجعل التعلم متحوراً حول المتعلم، ودور المعلم ميسراً وموجهاً ومرشداً.

5.3.3. دور معلم التربية الإسلامية في توظيف بيئة التعلم لتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب

الجدول (4.5) يوضح مستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة لدى طلابهم في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان. حيث جاءت عبارات محور دور معلم التربية الإسلامية في توظيف بيئة التعلم لتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب في مستوى تراوح بين المرتفع جداً والمتوسط، ويتبين أن العبارة "إقامة علاقة تعاون واحترام مع زملائه" حصلت على المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (4.40) وبمستوى فاعلية مرتفع جداً، وقد يفسر ذلك نتيجة حرص المعلمين على التعاون فيما بينهم من أجل التغلب على المشكلات والصعوبات التي تواجههم أثناء العمل ومن أجل إيجاد بيئة عمل مريحة وجاذبة، وحرصهم على تأصيل هذه القيمة في نفوس طلابهم، كما أن شعور المعلمين بالانتماء المهني وسيادة روح التعاون بينهم يرتبط إيجابيا بنجاح الطلاب وتفوقهم وفي المقابل فإن الانعزال والتنافس والعمل الفردي لا يتسق وبيئات التعلم المعززة للقيم عموماً وقيم المواطنة خاصة، فالمعلم والمتعلم بحاجة إلى بيئة مدرسية تتسم بسيادة روح التعاون والتشارك والاحترام المتبادل وتبادل الخبرات والعمل بروح الفريق (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2016).

ويتضح أن العبارة "إقامة علاقات طيبة تسودها المحبة والألفة مع طلابه" حصلت على المرتبة الثانية وبمستوى فاعلية مرتفع جداً ومتوسط حسابي (4.26)، وقد يعزى ذلك لحرص المعلم على توفير جو نفسي ملائم للتعلم من خلال اهتمامه بطلابه وإحاطتهم بالاهتمام والألفة والمحبة لما له من تأثير إيجابي على تجويد تعلم الطلاب. فالمعلم يؤدي دورا أساسيا في تهيئة بيئة التعلم، فإما أن يجعل بيئة التعلم بيئة طارده تجعل الطلاب يكرهون المدرسة، وإما أن يجعلها بيئة جاذبة بإقامة علاقات أصيلة وإيجابية مع طلابه، فسعي الطلاب لتحقيق توقعات المعلم وبذل أقصى جهد لتحقيق أهداف التعلم يتوقف على نوع العلاقة التي تربطهم بالمعلمين، لذلك على المعلم أن يسعى لتوطيد العلاقة مع طلابه وإحاطتهم بالمحبة والحنان وتقدير نفسياتهم وحاجاتهم، والتجاوز عن أخطائهم وتقديم التعلم بأسلوب شيق حتى لا يشعر الطلاب بأن المعلم هو "الشخص الأكبر سناً" الذي جاء يتحكم فيهم، بل "الإنسان" الذي يعرف احتياجاتهم ويحس بمشاعرهم ويدرك اهتماماتهم وميولهم (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2016). وعطاءات المعلم واهتمامه بطلابه لا تتوقف عند المنهج المقرر ولا الساعات الدراسية المعدودة التي يقضيها في الصف، بل يكون روحاً أبوية فياضة بالحب والرحمة أينما حل، والقدوة العظيمة في ذلك معلمنا الأول عليه أزكى الصلاة والسلام حيث قدم لأصحابه الحب والرعاية قبل أن يعلمهم، فأقبلوا على العلم بروح نهمة وثابة، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)﴾ (القرآن. آل عمران 3: 159).

ويتضح أن أهمية هذه العلاقة الإيجابية بين المعلم وطلابه وأثرها في غرس وتعزيز قيم المواطنة شرحها كل من (م2، م5)، فلكي يتمكن المعلم من تحقيق أهدافه في التربية لا بد أن يصل إلى قلوب

طلابه أولاً، وأن يعلمهم بحب وأن يشعرهم بحرصه واهتمامه بهم، وأن يكون أباً عطوفاً يعلم ويوجه ويرشد سواء أكان داخل الصف أم خارجه.

كما يلاحظ من الجدول (4.5) أن العبارة "إقامة علاقات تواصل وتفاعل مع مؤسسات المجتمع المحلي" جاءت في المرتبة قبل الأخيرة وبمستوى فاعلية متوسط، حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.24) وترى الباحثة أن ذلك راجع إلى وجود حاجة لتعزيز عملية الاتصال والتواصل والتعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي بشكل عام لتنمية مزيد من الوعي بأهمية إقامة هذه الشراكة والتفاعل بين الطرفين من أجل تحقيق رسالة المدرسة وأهدافها، وقد أكد Dorovoloma (2012) أن تعليم المواطنة لا يمكن أن يكون بالطريقة التقليدية من خلال المقررات المدرسية وحل الواجبات والامتحانات، بل يكون عن طريق البرامج والأنشطة خارج حدود المدرسة والتي تمتد إلى المجتمع، وفي هذا الاطار أشارت العديد من الدراسات إلى ضعف العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي مثل دراسة السلطان (2008) التي كشفت ضعف مستوى التعاون بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي بمدينة الرياض، بالرغم من وجود فوائد ومزايا عظيمة لتوثيق علاقة المدرسة بالمجتمع المحلي ومن أهمها ربط الطالب بالمجتمع ومشكلاته، وإثراء بيئة التعلم، والاستفادة من إمكانيات المجتمع ومرافقه في إقامة الأنشطة المدرسية المختلفة. حيث أكدت نتائج دراسته على وجود العديد من المعوقات التي تحول دون إقامة علاقة تعاونية بين المدرسة والمجتمع المحلي ومنها الافتقار إلى الكادر المتخصص في تطوير العلاقة مع المجتمع، والاعتقاد السائد في المجتمع حول مسؤولية المدرسة بمفردها عن العملية التعليمية وقلة الوعي المجتمعي بالخدمات التي يمكن أن تقدمها المدرسة للمجتمع، وعزوف أولياء الأمور عن المشاركة في برامج المدرسة. كذلك أظهرت نتائج دراسة عيوري وآخرون (2005) أن دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب في مجال المشاركة المجتمعية

كانت بدرجة أقل من المتوسط حيث إن المدرسة لم تقم بدورها كما ينبغي في إشراك الطلاب في قضايا المجتمع ومشكلاته وإشراكهم في أنشطة مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية وأنشطة تقديم الخدمات المجتمعية. وكشفت نتائج دراسة البراشدي (2011) التي طبقت في سلطنة عمان أن دور الإدارة المدرسية في توثيق علاقة المدرسة مع مؤسسات المجتمع المحلي تراوحت بين المستوى المتوسط والضعيف لذلك اقترحت الباحثة نشر الوعي بين أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المحلي بأهمية مساندتهم للمدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائهم وإشراك أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المحلي في مختلف البرامج والفعاليات التي تقام في المدرسة. ومن الواضح أن النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة تتسق مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة ومع استجابات عدد من المشاركين في المقابلات الذين أوضحوا حاجة المدرسة في سلطنة عمان إلى تعزيز العلاقة مع عموم المجتمع لتوفير فرص خبرات تعلم أكثر ثراء تسهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين.

ويتضح أن عبارة "المشاركة في معارض الأنشطة داخل المدرسة وخارجها" جاءت في المرتبة الأخيرة وبمستوى متوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (3.15)، وتعزو الباحثة ذلك إلى ان بعض المعلمين يرون أن المشاركة في الأنشطة تمثل عبئاً إضافياً يتطلب الإعداد والتحضير، إضافة إلى عدم إقبال الطلاب في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي على المشاركة في الأنشطة حيث ينصب اهتمامهم على التحصيل الأكاديمي لضمان فرصة الحصول على التخصص الذين يرغبون دراسته في التعليم العالي. كما أن بعض أولياء الأمور لا يرحب بمشاركة أبنائهم في الأنشطة المدرسية أو أي نشاطات أخرى لا تتعلق بالمقرر المدرسي لاعتقادهم أن ذلك يؤثر على مستواهم الدراسي. وفي ذات السياق علقت المستجيبة (م1) الضعف الذي يلاحظ أحياناً على دور المعلمين في المشاركة في الأنشطة سواء أكانت داخل

المدرسة أم خارجها يعود لكثافة المنهج في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي وضيق الوقت حيث ينصب اهتمام المعلمين على إعداد الدروس وما يتعلق بها من أنشطة واختبارات، إضافة إلى التزامات المعلم الأسرية فلا يجد متسعاً من الوقت للمشاركة في الأنشطة المدرسية. ومن المهم الإشارة هنا أن قلة مشاركة المعلمين في الأنشطة المدرسية من التحديات التي ينبغي تقصيها بشكل مستفيض في النظام التعليمي في سلطنة عمان فعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بالأنشطة المدرسية في السنوات الأخيرة إلا إنها لا زالت دون مستوى التوقعات. ومن دلائل الاهتمام بهذا المكون في النظام التعليمي مؤخرا استحداث وظيفة أخصائي أنشطة مدرسية، ومن مهامه متابعة أعمال جماعات الأنشطة المدرسية والمجالس الطلابية، وإعداد المعارض والمعسكرات والندوات والاحتفالات والبرامج المرتبطة بجماعات الأنشطة المدرسية. إضافة إلى توثيق التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي (وزارة التربية والتعليم، 2014).

من جانب آخر جاءت هذه النتيجة متسقة مع العديد من الدراسات حيث أظهرت نتائج دراسة الشريف (2018) قلة اهتمام المعلمين بالأنشطة وعدم استعدادهم بذل المزيد من الجهد للارتقاء بالأنشطة. كذلك أظهرت نتائج دراسة زقاوة (2015) أن دور الأنشطة في تعزيز قيم المواطنة جاء بمستوى متوسط ويعزى ذلك إلى قلة الوعي بأهمية الأنشطة في التربية على قيم المواطنة وكذلك نفور الكثير من المعلمين من المشاركة في فعاليتها واعتبارها عملاً مرهقاً. وبينت نتائج دراسة القاضي وآخرون (2012) أن درجة إسهام معلمي المرحلة المتوسطة في مدينة طرابلس في إكساب القيم الاجتماعية من خلال الأنشطة المدرسية ضعيفة ويعزى ذلك لعدم توافر الأنشطة الملائمة واتصافها بالروتينية، بالرغم من أن الأنشطة المدرسية متنفس للطالب يعبر فيها عن ميوله واتجاهاته، لذلك توجد علاقة بين المشاكل السلوكية والاجتماعية للطلاب في المدارس ونقص الأنشطة المدرسية.

وبشكل عام حصل محور دور معلم التربية الإسلامية في توظيف بيئة التعلم لتنمية قيم المواطنة على مستوى مرتفع، حيث بلغ متوسطه الحسابي (3.56). وهذا يشير إلى حرص معلمي التربية الإسلامية على تهيئة بيئة تعلم مناسبة لتعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب سواء من خلال حرصهم على إقامة علاقات تقوم على المحبة والاحترام والتعاون مع زملائهم المعلمين ومع الطلاب وأولياء الأمور، أو تفعيل أنشطة تناسب احتياجات الطلاب وقدراتهم وميولهم. وقد أكدت العديد من الدراسات أن توفر بيئة تعلم مناسبة يعتبر عاملاً مهماً في تربية المواطنة، فبوجود مناخ تعاوني بين عناصر العملية التعليمية داخل المدرسة من جهة، وبين المدرسة والمجتمع المحلي يؤثر في سلوك الطالب وتوجهاته ويسهم في تعزيز قيم المسؤولية والثقة المتبادلة وتقبل التنوع واحترام الآخر (بلعسلة، 2017؛ Huddleston، 2005).

5.4. مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نص السؤال الثاني جاء على النحو التالي: ما أهم التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في سبيل تحقيق أدوارهم لتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب؟ وبالرجوع إلى الجدول (4.6) يتبين أن مستوى التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في سبيل تحقيق أدوارهم لتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب تراوحت بين المستوى المرتفع جداً والمتوسط، وبالنسبة للمجموع الكلي للمحور كان مستوى التحديات مرتفعاً حيث بلغ متوسطه الحسابي (3.80)، وهذه النتيجة تعطي مؤشراً واضحاً بشأن إدراك أفراد العينة بوجود تحديات تواجه معلمي التربية الإسلامية في سبيل تحقيق أدوارهم لتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب وإدراكهم أن تنمية قيم المواطنة تعد واحدة من أكثر مخرجات التعلم صعوبة، ومن أكثر المخرجات التي تتطلب من المعلم امتلاك مهارات تدريسية خاصة، وقد تعزى هذه النتيجة إلى جملة من الأسباب والعوامل التي أدت إلى وجود هذه التحديات ولعل من أبرزها كما تراه الباحثة الآتي:

- التركيز في المناهج على الجانب النظري أكثر من التطبيق.

- مسألة تربية المواطنة مرتبطة بالجانب الوجداني والسلوكي أكثر من الجانب المعرفي فقط وبالتالي تستدعي مهارات تدريسية خاصة ومعلمين مهرة لتدريسها.

- التربية لأجل المواطنة هدف تعليمي تشترك فيه المدرسة إلى جانب عدد كبير من مؤسسات التنشئة المجتمعية كالبيت والمسجد ومؤسسات الإعلام المختلفة. هذه المؤسسات تلعب دورا مؤثرا ومحوريا في تنشئة الأبناء على حميد القيم كما يمكن لبعضها أن يكون مصدر هدم للسلوك الحميد كما أظهرته هذه الدراسة في المكون الذي يتناول دور وسائل الإعلام.

- وجود قصور من الجهات الإدارية والإشرافية المسؤولة عن الإشراف التربوي في دراسة وتحديد احتياجات المعلمين وتوفير المتطلبات الأساسية التي تعينهم على تحقيق أهداف التربية على قيم المواطنة مثل استمرار النظرة القديمة للإشراف التربوي حيث يتم التركيز على الموقف التعليمي للمعلم وتعديل سلوكه التعليمي ولم يتطور إلى نظرة أكثر شمولية تعنى بالاهتمام بالموقف التعليمي ككل وإحداث التعديل والتغيير الإيجابي المرغوب في مختلف عناصره في المعلم والمتعلم والمنهاج والبيئة والتسهيلات المدرسية. بالإضافة إلى حاجة المعلمين إلى تعزيز مهاراتهم في توظيف طرائق تعلم نشط وأكثر تشويقاً.

ويتضح من الجدول (4.6) أن "تأثير وسائل الإعلام على الطالب" جاء في المرتبة الأولى حيث بلغ متوسطه الحسابي (4.36)، وبمستوى مرتفع جداً، وقد تعزى هذه النتيجة إلى التأثير السلبي لوسائل الإعلام المختلفة والتي أثرت بشكل رئيسي على قيم الطالب الوطنية حيث أصبحت تروج عبر هذه الوسائل إلى عملية التجديد والنهضة والتطوير وذلك من منظور وأدوات وعيون لا تتناغم مع هوية المجتمع

والثقافة دون الفصل بين النافع والضار، حتى أصبحت كثير من القيم الوطنية والاجتماعية لدى الطلاب في هذه المرحلة العمرية تأتي من مصادر متعددة ولا تتفق أحيانا مع فلسفة التنشئة التي تتبناها المدرسة، وتعاني من صراع الواجب والواقع، وأصبحت تنطلق من دوافع ذاتية لتحقيق مصلحة عارضة أو لذة آنية مما أدى إلى فقدان الثقة وازدواجية المعايير واختلال العدالة. إن وسائل الإعلام بهذا التأثير السلبي الكبير أصبحت تقوض الجهود الكبيرة التي تبذلها مؤسسات المجتمع الأخرى وفي مقدمتها المدرسة في مختلف جوانب التنشئة ومنها التربية على قيم المواطنة. هذه النتيجة التي خلصت إليها هذه الدراسة أكدتها باحكيم (1430هـ) حيث أوضحت أن وسائل الإعلام لها الأثر الكبير في إعاقة تنمية قيم المواطنة إذا خالفت هدي الإسلام، حيث كشفت نتائج دراستها أن إسهام وسائل الإعلام في غرس القيم السلبية حصلت على المستوى الثاني من بين المعوقات التي تعيق دور مشرفات البرامج الدينية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية بمكة المكرمة.

وبالمثل أظهرت نتائج دراسة الصائغ (1427هـ) أن التأثير السلبي لما تبثه وسائل الإعلام يعد أكثر المعوقات تأثيراً على دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. وأكد قرواني (2011) على التحدي الذي تواجهه المجتمعات الإنسانية في ظل ثورة الاتصالات والإنترنت كأحد مظاهر العولمة، حيث بات تبادل الأفكار والمعتقدات من أسهل ما يكون، مما أثر على شخصية الفرد وقيمه وهوية المجتمع. لذلك أوصى الباحث بضرورة نشر الوعي بين الشباب للاستخدام الصحيح والإيجابي لوسائل الاتصال الحديثة وتجنب السلبيات والاستعمالات الهدامة، وأهمية إنشاء قنوات تلفزيونية محلية إيجابية تقدم برامج هادفة تتناسب مع هوية المجتمع وقيمه.

كذلك أكد معظم المستجيبين في المقابلة على التأثير السلبي لوسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة وأنها تشكل التحدي الأكبر والأهم الذي يحتم تكاتف الجهود من قبل الجميع (الأسرة والمدرسة والمجتمع ومختلف المؤسسات الأخرى) من أجل الحد من تأثيره وتوجيه الطلاب التوجيه الصحيح والأمثل لاستخدامها والاستفادة منها لأخذ ما ينفعهم وترك ما يضرهم ويتعارض مع تعاليم دينهم وعاداتهم وتقاليدهم، حيث أثرت هذه الوسائل على شخصيات الطلاب وعلى سلوكهم وهويتهم وأنتجت جيلاً يغلب عليه اللامبالاة واللامسؤولية.

إن هذا التحدي الذي أشار إليه المستجيبون في هذه الدراسة كأحد أهم التحديات التي تواجه المعلم في سبيل تحقيق التنمية القيمية لدى الطالب يتناغم مع المشكلات الكثيرة التي بدأت تفرزها وسائل الإعلام خاصة مع الانتشار السريع للإعلام الافتراضي والتي أصبحت تنقل الغث والسمين في ظل عجز المجتمعات عن إدارة محتوى هذه الوسائل الإعلامية التي أصبحت تمثل تحديا كبيرا للرسالة القيمية للمدرسة في القرن الحادي والعشرين. إن هذا الواقع يستدعي أن تقوم النظم التعليمية بمراجعة آلياتها وأساليبها وبرامجها التعليمية لتضمن إكساب المتعلمين ما يحصنهم من الوقوع في براثن الغث من الأفكار والقيم التي أصبح يروج لها في هذا العصر بشكل لم تعهده البشرية من قبل.

كما يتبين من الجدول (4.6) أن عبارة "كثرة الأعمال الإدارية المطلوبة من المعلم" حصلت على المرتبة الثانية في قائمة التحديات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في سبيل تحقيق أدوارهم لتنمية قيم المواطنة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (4.23) ومستوى مرتفع، وهذا يؤكد ما تسببه كثرة الأعمال الإدارية المطلوبة من المعلم في التأثير على دوره في تخطيط خبرات تعلم أكثر ثراء وعمقا لتنمية قيم المواطنة، حيث يقع المعلم تحت ضغوطات العمل ولا يجد متسعاً من الوقت لتنفيذ الأنشطة التي من

شأنها تعزيز قيم المواطنة لدى طلابه. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة الصارمي (2012) ودراسة العبري (2010) حيث شكلت الأعباء الإدارية الملقاة على كاهل المعلم أهم الصعوبات التي تواجه معلمي الدراسات الاجتماعية في سلطنة عمان في سبيل تربية المواطنة. وأيضاً في دراسة البراوي (2012) والتي أوضحت أن كثرة الأعمال الإدارية المطلوبة من المعلم شكل أحد المعوقات التي تؤثر على دوره في تدعيم مفاهيم حقوق الإنسان في محافظات غزة. وقد أكد المقابلان (م1، م6) أن كثرة الأعمال الإدارية تشكل عائقاً لدور معلم التربية الإسلامية في تنميته لقيم المواطنة، وان هذه الأعمال لو خففت لتركت مساحة للمعلم أن يبدع وأن يكون أكثر فاعلية في تأدية دوره لتنمية قيم المواطنة لدى طلابه، في حين أن المقابل (م5) اعتبر أن الأعمال الإدارية لا تشكل تحدياً يعيق دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى طلابه وأن هذه الضغوطات موجودة في كل بيئات العمل، وإنما العامل النفسي هو الذي يشكل عائقاً لدور المعلم، وترى الباحثة أن هذه النتيجة تشير إلى أنه من المهم مناقشة هذا التحدي بشكل معمق في النظام التعليمي بسلطنة عمان ففي الوقت الذي تشير فيه الإحصاءات الرسمية إلى أن العبء التدريسي المباشر للمعلم العماني هو ضمن المتوسطات العالمية المقبولة (مجلس التعليم، 2014)، وجدت هذه الدراسة أن العبء التدريسي غير المباشر ومن أمثلته تصحيح الواجبات المنزلية للطلاب والإشراف على الأنشطة المدرسية وغيرها من الإعمال تشكل هاجسا للمعلمين ويرون فيها عائقا يحد من قدرتهم على تنفيذ المتوقع منهم لتعزيز تعلم الطلاب ومنها قيم المواطنة.

ويتضح من الجدول (4.6) أن عبارة "ضعف الإعداد الأكاديمي للمعلم قبل الخدمة" حصلت على مستوى متوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (3.29). ومن وجهة نظر عينة الدراسة لا يمثل ضعف الإعداد الأكاديمي للمعلمين قبل الخدمة تحدياً ذا درجة مرتفعة في التأثير على فاعلية دور المعلم في

تنمية قيم المواطنة لدى طلابه مقارنة مع التحديات الأخرى كتأثير وسائل الإعلام وكثرة الأعمال المطلوبة من المعلم وكثافة عدد الطلاب في الصف، وربما ذلك يعزى إلى أن وزارة التربية والتعليم ومنذ انطلاق خطة تطوير التعليم في عام 1998م أصبحت تشترط حصول المعلمين على درجة البكالوريوس للتعيين كحد أدنى بالإضافة إلى الجهود الكبيرة التي بذلت في تعزيز وتجويد البرامج التدريبية أثناء الخدمة، ومن الواضح أن هذه الجهود جعلت المعلم في موضع يشعر فيه بالرضى وبكفاية الإعداد الذي تلقاه قبل الخدمة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة البراوي (2012) حول دور معلمي التربية الوطنية في تدعيم مفاهيم حقوق الإنسان لدى طلبة المرحلة الأساسية بغزة حيث حصل عنصر "ضعف الإعداد الأكاديمي" على المرتبة قبل الأخيرة في جملة التحديات التي تواجه معلمي التربية الوطنية.

5.5. مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

نص السؤال الثالث على: ما مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية؟ وبالنظر إلى الجدول (4.7) يتضح أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان؛ كانت ضمن المستوى المتوسط، وكذلك بالنسبة للمجموع الكلي حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموع الكلي (3.28)، ورغم أن هذه النتيجة جاءت في مستوى متوسط حيث يلاحظ أن جميع محاور الأداة الأربع لم تحصل على درجة أقل من المتوسط. إلا إنها تكشف عن وجود قصور في جانب مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب باعتبارها أحد المكونات الأساسية التي تؤثر على فاعلية إعداد الطلاب في التربية على قيم المواطنة وهو الأمر الذي يستدعي التنبه إليه وتقديم الحلول المناسبة له وذلك لأهميته،

وترى الباحثة أن هذه النتيجة قد تعزى إلى عدد من الأسباب التي أدت إلى تواضع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى هذه الفئة من الطلاب من وجهة نظر معلميهم ومنها الآتي:

- التنشئة الأسرية التي تعود الأبناء على الاتكالية واللامسوؤلية وتربيهم على منهج السمع والطاعة وقلة إتاحة الفرصة لإبداء حرية الرأي والتعبير. ويؤكد شراب (2013) على أهمية التنشئة الأولى للطفل في تعلم المسؤولية، حيث إن إكساب الطفل للمسؤولية يبدأ منذ سنواته الأولى في أحضان والديه وتنمو تدريجياً عن طريق التربية والتنشئة، فكل أشكال الاتجاهات السلوكية ليست من قبيل الصدفة وإنما مردها ما يتشربه الطفل من تنشئة روحية ووجدانية وسلوكية وأخلاقية داخل الأسرة، ثم يأتي دور المدرسة ومؤسسات المجتمع المختلفة مساندة للأسرة من أجل خلق جيل واع يتحلى بالمسؤولية المجتمعية. ومن الملاحظ تراجع دور الأسرة في السنوات الأخيرة نتيجة انشغال الوالدين بأمور وأنشطة هامشية في أحيان كثيرة، رغم عظم المسؤولية التي تقع على عاتقهم خصوصاً في هذا العصر أكثر من أي وقت مضى حيث تتلاطم التيارات الجارفة التي اخترقت الكثير من الجدران وسلبت العقول والأبدان والأخلاق (الحارثي، 2001). فيجب على الأسرة أن تعيد النظر في وظيفتها وتأخذ بزمام الأمور وتضاعف جهدها في غرس وتعزيز القيم وتقويم السلوك الصحيح لدى الأبناء. وهذا ما تؤكد عليه نظرية النمو الأخلاقي، حيث تعتبر أن التفكير الأخلاقي مثله مثل النمو المعرفي عملية تطويرية، فبالتدريب والمران يستطيع المربي أن يرتقي بسلوك الأبناء.

- التركيز الزائد على التلقين والحفظ أثناء تعليم الطلاب لا يسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، وهذا ما أكد عليه العديد من الباحثين حيث إن الواقع التربوي يعاني من مشكلة ازدحام المناهج والتركيز على الجوانب المعرفية وتهميش الجوانب الوجدانية والمهارية، وهو واقع لا يساعد على

تكوين شعور حقيقي بالمواطنة التي تنتج مواطناً واعياً ومسؤولاً (بوطبال وياحي، 2016؛ حنفي، 2015؛ المعمري، 2014؛ عمار، 2010). وقد ناقش المعمري (2017) تسارع بعض الأفراد من داخل النظام التربوي وخارجه بإلقاء اللوم على الشباب ووصفهم بالسلبية واللامسؤولية في التعامل مع بعض قضايا المجتمع، وكان الأولى بهؤلاء أن ينظروا لمدى امتلاك هؤلاء الشباب للمهارات اللازمة التي تؤهلهم للمشاركة الفاعلة. فلم يعد كافياً في إعداد مواطني المستقبل بالتركيز على تزويدهم ببعض المعارف عن تاريخ بلدهم وعن هويتهم، بل هم بحاجة إلى اكتساب المهارات التي تمكنهم من العيش في عالم معقد يتطلب مستوى عال من الأداء والمهارة.

- تأثير وسائل الإعلام على شخصية الطلاب وعلى سلوكياتهم واتجاهاتهم، حيث إن في كثير من الأحيان تعتمد وسائل الإعلام على تقديم برامج مستوردة من مجتمعات مختلفة عن عادتنا وتقاليدنا وبعيدة كل البعد عن منهج الشريعة الإسلامية. فاسحة المجال للصراع بين الأصيل والدخيل، الأمر الذي يؤدي إلى وقوع الفرد في حالة من الازدواجية الثقافية والتناقض بين واقعهم المعيش والواقع المتخيل أو المنقول إليهم (صوكو، 2009). ويطغى تأثير وسائل الإعلام ووسائل الاتصالات المختلفة على دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات الأخرى، حيث يقضي الفرد أوقاتاً طويلة أمام الشاشات والشبكات العنكبوتية وهو ما يؤثر تأثيرات سلبية بالغة على شخصياتهم وسلوكهم وزعزعة قيمهم (الحارثي، 2001). وقد حذر مراقبو تأثير التكنولوجيا من نتائج الاستخدام السيء لهذه الوسائل وما يتبعه من مشكلات اجتماعية ونفسية، حيث إن الإدمان على استخدام هذه الوسائل يجعل الفرد يعيش في عالم افتراضي وينسلخ عن واقعه الحقيقي ويكتفي بما يقدمه له الإنترنت، ويصبح أسيراً لوحدته معظم الوقت، بدل أن يطور صداقات مع الآخرين ويتفاعل مع أفراد أسرته وزملائه. ويبقى تجاوز هذا النوع من

التحديات رهناً بتطوير المدرسة لبرامجها لتساعد الأبناء على تجنب الوقوع في هذه المشاكل، وهذا يتطلب بلا شك تعاون الأسرة والمجتمع بجميع مؤسساته لمساعدتهم من أجل بقائهم ضمن الأطر التربوية السليمة (فريحة، 2017).

- طبيعة المرحلة العمرية لطلاب مرحلة التعليم ما بعد الأساسي وهي توافق مرحلة سن المراهقة. هذه مرحلة مهمة وحساسة للغاية فهي المرحلة التي تتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة في المستقبل. ويمر المراهق بتغيرات عقلية وجسمية ونفسية وسلوكيه واجتماعية. ففي هذه المرحلة يتم اكتشاف القدرات والمواهب والميول ويصل الفرد إلى النضج العقلي والتفكير المستقل والإدراك، ويعيش المراهق صراعاً بين العقل والهوى، فعلى المربي أن يهتم بهذه القدرات العقلية ويوجهها التوجيه الصحيح بما يكفل حماية الطفل من الوقوع في مزالق هذه المرحلة العمرية الحرجة تربوياً. كذلك ينمو المراهق اجتماعياً ويميل إلى حب الريادة والاستقلال والاعتماد على الذات ومقاومة السلطة، ويميل إلى نزعة الولاء الشديد لجماعة الأقران، لذلك على المربي أن يرتقي بالمراهق اجتماعيا ويغرس القيم الاجتماعية السليمة بحيث يكون قادراً على إقامة علاقة اجتماعية متنوعة وصحية. أيضاً تتميز هذه المرحلة بالنمو الانفعالي ومن مظاهرها الخجل والانطواء والتمركز حول الذات، والتعرض لحالات اليأس والحزن والإحباط. وتتسم أيضاَ بالنمو الجسمي السريع مما يحتم استغلال هذه القدرات الجسمية وتوجيهها التوجيه السريع بإقامة المعسكرات الكشفية والأنشطة الرياضية والمبادرات الخيرية. إضافة إلى أنها فترة اليقظة الدينية حيث يزداد الاهتمام الديني لدى المراهق، لذلك على المدرسة والمؤسسات الأخرى أن تهتم بهذا الجانب وتعمل على تربية الضمير الخلقي والوازع الديني بما يضمن النمو السليم في المجالات الأخرى، وليستطيع اجتياز هذه المرحلة بسلام لأنه إذا تعثر في هذه المرحلة سيتأثر تكوينه النفسي والسلوكي والاجتماعي لاحقاً (مرتجي،

2004؛ صوكو، 2009). وأوصى شراب (2013) بضرورة اهتمام المسؤولين وكافة المشتغلين في التدريس بفهم الحاجات النفسية للطلاب في المرحلة الثانوية والعمل على إشباعها بمختلف الوسائل والمناشط الاجتماعية والمدرسية، وذلك بما يساهم في تنمية السلوك المسؤول لدى الطلاب في هذه المرحلة وتقويم شخصيتهم لتكون شخصية متزنة قولاً وعملاً.

- ضعف قيام مؤسسات المجتمع المختلفة عن القيام بدورها في هذا الجانب مثل الأندية الشبابية والمساجد. فلا بد لهذه المؤسسات أن تقوم بدورها في استقطاب الشباب في أنشطة وفعاليات متنوعة تستثمر وقت فراغهم وتنمي لديهم المسؤولية الاجتماعية. وتؤكد النظرية البنائية الاجتماعية أن البيئة المحيطة تؤثر بشكل كبير في التعلم، وأن للثقافة والمجتمع دوراً في التعلم حيث إن الفرد يتأثر بمن حوله ويكتسب المعارف والقيم والاتجاهات بتفاعله مع الآخرين. لذلك فانضمام الفرد إلى هذه المؤسسات يكسبه مجموعة كبيرة من الأنماط، وينمى لديه العديد من الاتجاهات الإيجابية (العبد الكريم، 2011).

إن الأسباب المشار إليها أعلاه لم تكن بعيده عن التفسيرات التي قدمها المستجيبون في المقابلات التي نفذت كجزء من هذه الدراسة حيث أشاروا أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب ليست بالمستوى المرضي والمطلوب وارجعوا ذلك لعدة أسباب بعضها يعود إلى التنشئة الأسرية التي لم تعود الأبناء على تحمل المسؤولية. وبعضها يعود إلى تأثير وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي التي أثرت بشكل سلبي على شخصية الأفراد وعلى سلوكياتهم واتجاهاتهم. والبعض الآخر من المقابلين أرجع ضعف المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب إلى المدرسة التي ركزت على الجانب المعرفي وكم المعلومات التي يحصلها الطالب خلال العام الدراسي، بالإضافة إلى أسلوب تدريس القيم التي تقدم كمعلومات دون أن تلامس الشعور والوجدان وبالتالي يبقى أثرها محدوداً.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة صمادي والبقعاوي (2015) حيث كشفت نتائج دراستهما أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية كانت ضمن المستوى المتوسط. ويعزو الباحثان ذلك إلى ضعف دور الأسر ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في تربية الأبناء على تحمل المسؤولية، وأيضاً المدرسة التي لم تقم بدورها بالمستوى المطلوب حيث المناهج مشبعة بالمحتوى المعرفي التقليدي وقلة الأنشطة التي من شأنها تنمية مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب. كذلك أظهرت نتائج دراسة الحارثي (1435هـ) أن المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض بمستوى متوسط. أيضاً كشفت نتائج دراسة جورية (2017) أن درجة المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية بجامعة دمشق متوسطة.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (خليل، 2006) التي كشفت انخفاض مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الإعدادية في محافظة بغداد، ويعلل الباحث ذلك بسبب عدم الشعور بالأمن والخوف من المستقبل وتزعزع القيم وانزواء الفرد عن الجماعة والمجتمع نتيجة ما يعانيه المجتمع العراقي من الحروب والاحتلال، كما أشارت نتائج دراسة الشمري (2014) أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية جاء بدرجة عالية، ويرى الباحث أن التزام الطلاب بالمسؤولية يعود سببه إلى ما تقدمه الأنشطة اللامنهجية والمنتديات الفكرية والعلمية التي تدرب الطلاب على تحمل المسؤوليات وتتيح لهم ممارسة أدوارهم القيادية. كذلك أظهرت نتائج دراسة الخراشي (2004) أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب الممارسين للأنشطة الجامعية في جامعة الملك سعود بالرياض مرتفعة حيث إن (89.3%) من مجموع أفراد العينة لديهم وعي كبير وشعور بالمسؤولية. وأيضاً كشفت نتائج دراسة الحارثي (2001) أن الشباب السعودي يتمتع بدرجة إحساس عالية

بالمسؤولية الاجتماعية. وأظهرت نتائج دراسة (عودة، 2014) أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة مرتفع، ويعزو الباحث ذلك إلى الواقع الصعب الذي يعيشه الشباب الفلسطيني، مما ساهم في تعزيز روح الانتماء والمسؤولية لديهم، وأوجد روح التكافل والتعاون وزاد من مشاعر التعاضد لمواجهة هموم الحياة والحصار الظالم. وبالمثل توصلت دراسة مشرف (2009) الى أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة كان مرتفعا وأرجعت الباحثة ذلك بسبب الظروف القاسية التي يمر بها الشعب الفلسطيني والتي أوجدت شعوراً قوياً بالمسؤولية الاجتماعية ومستوى عال من التعاون والتضامن من أجل مواجهة التحديات والمخاطر التي ألمت بهم.

وتعزو الباحثة هذا التباين في النتائج نتيجة اختلاف المحددات المكانية والزمانية لهذه الدراسات، والاختلاف في طبيعة عينات هذه الدراسات والدراسة الحالية فكما تمت الإشارة سابقا أن قياس المسؤولية الاجتماعية يتباين من مجتمع لآخر ومن مرحلة عمرية لأخرى حيث يتأثر الفرد بطبيعة التحديات والفرص السائدة في مجتمعة كما أن مرحلة النمو لديه وتشكل النمط القيمي للفرد تؤثر في تشكل مستوى المسؤولية الاجتماعية لديه.

في الأجزاء القادمة سيتم مناقشة نتائج هذا السؤال بشكل أكثر تفصيلا وذلك وفق كل محور من محاور المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب وذلك كما يلي:

5.5.1. المسؤولية الذاتية لدى الطلاب

يتبين من الجدول (4.8) أن مستوى المسؤولية الذاتية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية تراوحت بين المستوى المرتفع والمتوسط، ويتبين أن

العبارة "يلتزم في ملبسه بالذوق العام" حصلت على المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (3.90) وبمستوى مرتفع، وقد يفسر ذلك بسبب تمسك أفراد المجتمع العماني بالزي العماني حيث يتربى الأفراد منذ نعومة أظافرهم على الالتزام بارتداء اللباس العماني الذي يعد من أهم مفردات الهوية العمانية التي تأصلت في نفوس أفراده. ومن المهم الإشارة هنا إلى أن العادات والقيم التي تسود في المجتمع تلعب دورا محوريا في تعزيز بعض أشكال السلوك المجتمعي حيث يميل الأفراد إلى التمسك بقيم مجتمعهم ومراعاة الذوق العام في مظهرهم وهو من السلوك المجتمعي المشهود والملاحظ بقوة في المجتمع العماني.

ويتضح أن العبارة "يتصف بتقدير الذات" حصلت على المرتبة الثانية وبمستوى مرتفع ومتوسط حسابي (3.50)، وقد يعزى ذلك إلى دور التنشئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية في تربية الأفراد على تقدير الذات. وقد أشار بعض الباحثين أن تقدير الذات يتأثر بعدة عوامل من أهمها: الرعاية الأسرية، فحينما يتربى الطفل في جو هادئ مستقر يتكون لديه تقدير ذاتي مرتفع، والبيئة المدرسية كذلك تلعب دوراً في تنشئة الأفراد على تقدير الذات بما تشمله من نظام تعليمي وطبيعة علاقة الطالب مع زملائه ومع معلميه، والظروف المحيطة أيضاً تعتبر عاملاً مؤثراً على تقدير الذات، فإذا كانت البيئة إيجابية وتحترم الذات الإنسانية يصبح تقدير الذات إيجابيا، أما إذا كانت البيئة المحيطة محبطة وتشعر الفرد بالدونية، فلا شك سيسوء تقدير الفرد لذاته (شقفة، 2008). وحسب نظرية الحاجات لماسلو فإن الحاجة إلى تحقيق الذات هي الحاجة العليا لدى غالبية الأفراد. وتحقيق الذات يتضمن احترام الذات، والذي يحتوي على الثقة بالنفس والجدارة والإنجاز والاستقلالية. وكذلك يتضمن التقدير من الآخرين ويحتوي على المكانة والتقبل والشهرة والمركز (المساعيد والتح، 2014).

كما يلاحظ أن العبارة "يحافظ على الوقت ويحرص على استغلاله" جاءت في المرتبة قبل الأخيرة وبمستوى متوسط حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.03)، هذه النتيجة تشير إلى أهمية بذل المزيد لتربية الأبناء على تنظيم الوقت وحسن استغلاله، إذ أصبح هدر الوقت وسوء استثماره عادة تستشري لدى كثير من الأسر. إن المحافظة على الوقت وحسن استغلاله تعزز لدى الأبناء الشعور بالمسؤولية وتكسبهم الثقة بالنفس وتجعلهم أكثر قدرة على مواجهة صعوبات الحياة، والأهم من ذلك أن الوقت أمانة والإنسان مسؤول عن وقته وعمره فيما أفناه كما جاء في التوجيه النبوي "لا تزول يوم القيامة قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من أين أخذه وفيما أنفقه" (الحديث. الترمدي. كتاب صفة القيامة والرقائق والورع: باب في القيامة: #2462). إن هدر الشباب أوقاتهم في الشوارع والمقاهي وعلى شبكات التواصل الاجتماعي خطر جسيم يهدد المجتمع. فلا بد أن تتكاتف جهود جميع مؤسسات المجتمع في رعاية هذه الفئة وتوجيهم للاستغلال الأمثل لأوقاتهم والاستفادة من طاقاتهم وقدراتهم فيما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة صوكو (2009) التي أجريت على عينة من المراهقين في ثانوية بوحنة مسعود في الجزائر، حيث كشفت أن أكثر من (70%) من أفراد العينة لا تستغل وقت فراغها ولا تقوم بأعمالها والتزاماتها في الوقت المحدد وذلك نتيجة إضاعة أوقاتها في المقاهي أو متابعة الأفلام، في حين (12%) يستغلون أوقاتهم في المساجد و(16%) يستغلون وقتهم في تنمية بعض المهارات.

ويتضح أن العبارة "يحرص على تثقيف نفسه ذاتياً" جاءت في المرتبة الأخيرة وبمستوى متوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (2.72)، وتعزو الباحثة ذلك إلى التنشئة الأسرية التي يقل فيها تربية الأبناء على تثقيف أنفسهم بالاطلاع والقراءة، وأيضا لتأثره بالأنترنت والقنوات الفضائية وما تبثه في

الغالب من برامج واهية لا تكسب ثقافة ولا تنمي فكراً. كذلك تأثر الطلاب بالمناهج التقليدية التي تهتم بحشو أذهان الطلاب بالمعلومات وتتوقف عند حدود الكتاب وما استقر في بطنه من سطور دون أن تنمي فيهم مهارات التعلم الذاتي والتفكير الإبداعي. ومن المهم الإشارة هنا إلى أن تعويد الطلاب على اكتساب مهارة التعلم مدى الحياة أصبحت من ضروريات التربية والتنشئة خلال القرن الحادي والعشرين حيث يتضاعف الانفجار المعرفي وهو ما دعى منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) إلى التأكيد على كافة النظم التعليمية في العالم على أهمية إكساب المتعلمين المهارات التي تضمن مواصلة تثقيف أنفسهم ومواصلة التعلم مدى الحياة (اليونسكو ،2016).

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الغامدي (1424هـ) التي كشفت أن دور منهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في تعزيز بعض مفاهيم التربية الوطنية فيما يتعلق بتكوين اتجاه التثقيف الذاتي لدى الطلاب جاء بدرجة متوسطة. ويرى الباحث أن السبب يكمن في بعد المعلم الذي هو قدوة عن القراءة الحرة والتثقيف الذاتي مما أثر على طلابه فهناك نسبة قليلة جداً من الطلاب الذين يعمدون على تثقيف أنفسهم من خلال القراءات الحرة.

5.5.2. المسؤولية الدينية والأخلاقية لدى الطلاب

يتضح من الجدول (4.9) أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بالنسبة لعبارات محور المسؤولية الدينية والأخلاقية لدى الطلاب تراوحت بين المستوى المرتفع والمنخفض، وبشكل عام حصل هذا المحور على أقل مستويات المسؤولية الاجتماعية بمتوسط حسابي (3.25)، وهذه النتيجة وإن كانت مفاجأة في مجتمع كالمجتمع العماني الذي يلتزم أفراده بتعاليم الدين الإسلامي والذي يستمد قيمه وعاداته من هذا

الدين الحنيف إلا إنها في المقابل قد تشرح القلق الذي يسود في مجتمع معلمي التربية الإسلامية تجاه ما يشاهدونه من سلوكيات يرونها لا تتماشى وتوقعاتهم من طلاب مرحلة التعليم ما بعد الأساسي من حيث التقيد ببعض القيم والأخلاق الإسلامية.

ويتبين أن العبارة "متعاون ويساعد الطلاب الآخرين" حصلت على المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (3.90) وبمستوى مرتفع. ولا غرابة أن تأتي هذه القيمة في المرتبة الأولى وبنسبة مرتفعة في مجتمع من شيمه التعاون والتكافل حتى أضحى كالبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضا. وأصبحت قيمة مساعدة الآخرين خلق واجب يتحلى به الصغير والكبير امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (القرآن. المائدة 5: 2) وقول الرسول عليه الصلاة والسلام: "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس" (الحديث: الطبراني. حرف الميم: #863)، وقوله: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (الحديث. صحيح مسلم. كتاب البر والصلة والآداب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم # 4691).

ويتضح أن العبارة "يحترم زملاءه وكافة العاملين في المدرسة" حصلت على المرتبة الثانية وبمستوى مرتفع وبمتوسط حسابي (3.69)، وقد يعزى ذلك إلى تأصل هذه القيمة في نفوس الناشئة منذ الصغر، حيث تربوا على قيمة الاحترام التي منبعها الدين الحنيف. كذلك بسبب قوانين المدرسة التي تفرض على الطالب احترام الجميع سواء أكان معلماً أو مديراً أو عاملاً أو طالباً. وقد تعددت الآيات والأحاديث التي تحث على هذه القيمة من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (القرآن. البقرة 2: 83)، وقول

الرسول عليه الصلاة والسلام: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا" (الحديث. صحيح الترمذي. كتاب البر والصلة: باب ما جاء في رحمة الصبيان: #1839).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (صوكو، 2009) التي أظهرت تمسك معظم طلاب ثانوية بوحنة مسعود بالجزائر بقيمة احترام الآخرين، وهذه القيمة تشمل احترامهم لزملائهم ومعلميهم والعمال الإداريين والحارس. كذلك تتفق مع نتائج دراسة (القاضي وآخرون، 2012) التي أثبتت ارتفاع درجة إسهام المعلمين في حث طلاب الصف التاسع في مدينة طرابلس على احترام الموظفين في المدرسة ومعلميهم وزملائهم، وتعزيز مبدأ الاعتذار للمعلمين والزملاء عند الخطأ، ويفسر الباحث ذلك بسبب إدراك المعلمين لحاجة الطلاب لمثل هذه القيم التي تساعدهم على تكوين العلاقات الاجتماعية الجيدة. كذلك نتائج دراسة بوهريرة (2015) التي كشفت أن استجابة أفراد العينة حول احترام الهيئة التدريسية والإدارية في الحرم الجامعي كانت مرتفعة جداً، وهذا يدل على الوعي الاجتماعي والأخلاقي لدى الطلبة، بالإضافة إلى وجود مناخ ديمقراطي وأخلاقي عالي داخل الجامعة يتسم بالثقة والتقدير والاحترام بين الطلاب والهيئة التدريسية والإدارية.

كما يلاحظ أن العبارة "يقوم بواجب النصح والأمر بالمعروف" جاءت في المرتبة قبل الأخيرة وبمستوى متوسط، حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.81)، هذه النتيجة تفسر أهمية العناية بهذا المكون في تنشئة المتعلمين فقيام الطالب بالمبادرة إلى نصح زميله أو تقديم أمر بالمعروف بالأسلوب الحسن هو من أسس التربية التي أصبحت المجتمعات في العصر الحديث تفتقر إليها وذلك نتيجة تساهل الناس عن القيام بهذا الواجب، واعتقادهم بأن النصح والأمر بالمعروف مهمة تقتصر على المؤسسات الرسمية أو شبه الرسمية. وبالتالي على المدرسة توجيه عناية خاصة في تعزيز هذا المكون في شخصية الطالب، قال الله

تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (القرآن. آل عمران3 :110). فقد وصف الله هذه الأمة أنها خير الأمم التي أخرجت للناس، وقيد هذه الخيرية بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وجاء في البيان النبوي ما يؤكد عظم النصح وأهميته، وأنه مقوم أساسي من مقومات هذا الدين، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "الدين النصيحة". قلنا: لمن؟ قال: "لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم" (الحديث. ابن حنبل. ابن عباس: #3156). وحذر عليه الصلاة والسلام من ترك واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإلا عم الفساد كافة المجتمع، حيث قال: "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم" (الحديث. الترمذي. كتاب العين: باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: # 2095).

كذلك عبارة "يبتعد عن التقليد الأعمى" جاءت بمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (2.91)، إن هذه النتيجة تشرح أهمية العناية بتعويد الطلاب الابتعاد عن التقليد الأعمى خاصة في عصر أصبح يموج بالمشاهير وبالرموز التي تهدد المنظومة القيمية للمجتمعات. ومن بين الأسباب التي أصبحت تدفع الأبناء نحو هذا المنحى في السلوك ما يلاحظ من تراجع دور الأسرة إذ أصبحت تركز على الجانب المادي وتوفير متطلبات الحياة للأبناء على حساب غرس وتنمية القيم والأخلاق لدى الأطفال من خلال ربطهم بالشخصيات الصالحة في الخلق والعمل. كما أن انصراف المدرسة للتركيز على الجانب المعرفي على حساب الجانب الوجداني هو أيضا سبب آخر لتواضع عناية الأبناء باقتفاء الفعل الصالح والانصراف إلى متابعة شخصيات لا تضيف إليهم رصيدا معرفيا وأخلاقيا. هذا الوضع أسهم فيه الانفتاح الكبير الذي تقوده القنوات الفضائية والإنترنت ووسائل الإعلام المختلفة، وغياب القدوة الحسنة، ووقت الفراغ، وتأثر

الطالب بالأصدقاء وجماعة الرفاق. ومهما تعددت واختلفت الأسباب فإن المخلص من الوقوع في هاوية التقليد يكمن في التربية الإيمانية والقيمية، لذلك على الأسرة والمدرسة تنشئة الأبناء على القيم التي تحصنهم من الانجراف وراء هذه المغريات، وتضمن لهم السعادة في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (القرآن. النحل 16 :97). وقال: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى ۝ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ (القرآن. طه 20 :123-124).

والتقليد الأعمى خطر جسيم يهدد المجتمعات والأمم فهو سبب لتزعزع القيم وانسلاخ عن الهوية، ويشغل الأمة عن تأدية رسالتها، ويلحق بها الذل والهوان، وهو أحد نتاجات الغزو الثقافي الذي يهدد روح الأمة وأصالتها، وهو أحد أشكال الاستعمار الذي يعد أكثر فتكاً من الاستعمار الاقتصادي والعسكري (الحراحشة، القاعود والخوالدة، 2017). وقد حذر عليه الصلاة والسلام من خطر الانجراف وراء التقليد الأعمى "لا تكونوا إمعة، تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا" (الحديث: الترمذي. كتاب البر والصلة: باب ما جاء في الإحسان والعفو: #1926). ويؤكد الغامدي (1424هـ) على دور معلم التربية الإسلامية على بث الوعي الإسلامي في نفوس الطلاب وتخليصهم من النظرة الخاطئة التي تنظر للأخلاق الإسلامية بأنها قيود مفروضة.

وقد أكد جميع المستجيبين في المقابلة أن ظاهرة التقليد الأعمى هي أكثر الظواهر شيوعاً والتي تدل على اللامسوؤلية بين الطلاب، وهناك العديد من الأسباب التي أدت إلى هذه الظاهرة من أهمها: غياب القدوة، الغزو الفكري، وتأثر الطالب بوسائل التواصل الاجتماعي، ضعف الثقة بالنفس، وبسبب

ما يمر به الطالب في هذه المرحلة من تقلبات المزاج وحب الظهور. إضافة إلى أسباب تتعلق بالمنهج الدراسي وأساليب تدريس القيم التي يتم التركيز فيها على الجانب المعرفي وإغفال الجانب الوجداني لذلك لم يكن له تأثير على سلوك الطالب واتجاهاته. وقد أكد معظم المستجيبين أن جميع التصرفات اللامسؤولة لدى الطلاب مثل التلفظ بألفاظ غير لائقة وعدم التزام الصدق ما هي إلا نتيجة للتقليد الأعمى. وهذا ما دلت عليه إجابات المستجيبين على الاستبانة حيث حصلت عبارة "يتجنب التلفظ بألفاظ غير لائقة" على مستوى متوسط بمتوسط حسابي (3.34)، وعبارة "يعتذر عند الخطأ" بمتوسط حسابي (3.27). ثم عبارة "يعفو عمن أساء إليه" بمتوسط حسابي (3.26). وحصلت عبارة "يلتزم بالصدق في قوله وفعله" كذلك على التقدير المتوسط وبمتوسط حسابي (3.17). إن هذه الخلاصات توضح بجلاء حاجة المعلم إلى تطوير مهاراته لمجابهة هذا النوع من السلوك خاصة في أوساط هذه الفئة العمرية من الطلاب والتي تعيش مرحلة عمرية حساسة ألا وهي مرحلة المراهقة والتي توضح لنا أدبيات علم النفس أهمية العناية بها لأثرها الكبير على تشكيل شخصيات المتعلمين في المستقبل.

ويتضح أن العبارة "يتجنب الغش في الامتحانات" جاءت في المرتبة الأخيرة وبمستوى منخفض حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (2.49)، وقد يعود ذلك إلى غياب الرقابة الذاتية لدى بعض الطلاب، وربما لما تشكله الاختبارات من هالة وأهمية كبيرة في تحديد مدى تفوق الطالب ونجاحه ونتيجة لما يتعرض له الطالب من ضغوط وخوفه من الإخفاق فيلجأ إلى طريقة الغش كأسهل وسيلة تقوده الى النجاح. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة مرتجى (2004) حيث حصلت قيمة "يتجنب الغش في الامتحان" على المرتبة الأخيرة، ويعزو الباحث ذلك بسبب ضعف الرقابة الذاتية لدى الطلاب، وضعف ثقة الطالب بنفسه وإجاباته، وقد أشار بعض المقابلين إلى انتشار ظاهرة الغش في الامتحان رغم الجهود التي

تبذل من قبل المربين للحد من هذه الظاهرة، إضافة إلى وجود درس متكامل يتناول حديث "من غش فليس مني" الذي يتناول خطورة وعاقبة الغش، وقد يرجع السبب لأن القيم تدرس من جانب معرفي ولم تصل إلى الشعور والوجدان بما يؤصل هذه القيمة في نفوس الطلاب، كذلك لأنها أسهل الطرق في نظر الطالب للحصول على الدرجات، والسبب الرئيس والأهم هو غياب الرقابة الذاتية.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تقدم تفسيرا لوجهة نظر المعلمين بشأن انخفاض المسؤولية المجتمعية لدى الطلاب في هذه الدراسة، فعلى الرغم من أن ممارسات المعلمين أظهرت حرصاً على تقديم الخبرات والمحتوى الذي يدعم التربية القيمية للمواطنة إلا إنها في المقابل أظهرت انخفاضاً في مستوى المسؤولية المجتمعية. وتأتي عبارة تجنب الغش في الامتحانات كأحد المؤشرات التي يعرض إليها المعلمون ومن خلالها يتلمسون وجود خلل في مستوى المسؤولية المجتمعية لدى طلبتهم وهذا ما جعلهم يعبرون عن شعور بالقلق من مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتهم.

5.5.3. المسؤولية تجاه المجتمع المدرسي

يتبين من الجدول (4.10) أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بالنسبة لعبارات محور المسؤولية تجاه المجتمع المدرسي تراوحت بين المستوى المرتفع والمتوسط، وحصلت العبارة "يلتزم بحضور كافة الحصص" على المرتبة الأولى بمستوى مرتفع حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (3.92). وقد يفسر ذلك نتيجة التزام الطلاب بقواعد النظام والانضباط حيث إن المادة (28) في لائحة شؤون الطالب في مدارس التعليم الأساسي تشدد على هذا الجانب وتنص على "يعد الطالب متغيباً إذا انقطع يوماً دراسياً كاملاً أو حصة واحدة بدون عذر مقبول" (وزارة التربية والتعليم، 2012).

كما يتضح أن العبارة "يتجنب الغياب من المدرسة" حصلت على المرتبة الثانية وبمستوى مرتفع ومتوسط حسابي (3.66)، ويعزى ذلك إلى تقيد الطلاب بأحكام لائحة شؤون الطلاب (وزارة التربية والتعليم، 2012) التي تلزم الطلاب بالانتظام في الدراسة طوال العام الدراسي، ويعد التأخر أو الغياب عن المدرسة إخلالاً بقواعد الانتظام الدراسي وقد تصل العقوبة بعد استنفاذ جميع الإجراءات المتبعة المنصوص عليها في اللائحة إلى الفصل النهائي من المدرسة، وبالتالي فإن صرامة الإجراءات المتبعة في المدارس العمانية؛ حدت من سلوك الغياب والانقطاع من المدرسة إلا إنه من المهم التحقق فيما إذا كانت معدلات الالتزام العالية بالحضور إلى المدرسة والالتزام بالحصص هي نتاج قناعات قيمية لدى الطلاب. ومن المنصف القول إن تعويد الطلاب على التقيد باستخدام مداخل إدارية تؤدي دوراً مهماً في تنشئة المتعلم على قيم الالتزام والقيام بمسؤولياته تجاه مدرسته وباقي مؤسسات المجتمع لاحقاً.

وتشير النتائج في الجدول (4.10) أن العبارة "حريص على التحضير والإعداد الجيد للدروس" جاءت في المرتبة الأخيرة حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.74) وقد يعزى ذلك إلى إدراك المعلمين بأن كثيراً من الطلاب تنقصهم الدافعية للتعليم والاحساس بالمسؤولية الملقاة عليهم والتي تدفعهم إلى التحضير والإعداد الجيد للدروس، وربما كان لنظام التعليم الحالي والذي يركز في عملية التقويم على جانب الحفظ والاستظهار وعدم تنويع أساليب التقويم والأنشطة الأخرى التي تدفع الطالب إلى التحضير كان لها أثر سلبي في هذه النتيجة، بالإضافة إلى ذلك فإن انجراف بعض الطلاب وخاصة في هذه المرحلة العمرية إلى الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي قد أثر بشكل مباشر على مستوى أدائهم الدراسي.

وبشكل عام حصل هذا المحور على أعلى المستويات مقارنة بباقي محاور المسؤولية الاجتماعية، حيث بلغ المتوسط الحسابي له (3.32)، وقد يعود ذلك إلى تقيد الطلاب بلائحة شؤون الطلاب التي

تفرض عليهم الالتزام بقواعد الانتظام الدراسي والانضباط السلوكي وما يتبعها من إجراءات ومخالفات في حالة عدم الالتزام.

5.5.4. المسؤولية الوطنية

بالنظر إلى الجدول (4.11) يتضح أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بالنسبة لعبارات محور المسؤولية الوطنية تراوحت بين المرتفع جداً والمتوسط، ويتبين أن العبارة "يشارك في المناسبات الوطنية" حصلت على المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (4.24) وبمستوى مرتفع جداً. وحصلت عبارة "يشعر بالفخر والاعتزاز تجاه منجزات المجتمع" على المرتبة الثانية وبمستوى مرتفع ومتوسط حسابي (3.79)، وقد يعلل اهتمام الطلاب بهذه الجوانب انعكاس لاهتمام المدرسة والمجتمع والاسرة بالفخر والاعتزاز لما حققته السلطنة من إنجازات في مختلف نواحي الحياة، ونتيجة لما يلمسه الطالب في بلاده من كرامة وعزة وأمن وانتماء. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بوهريرة (2015) والتي أثبتت أن مشاركة الطلاب الجامعيين في الجزائر في الاحتفال بالأيام الوطنية كانت إيجابية، وهذا يدل على وعيهم وانتمائهم للوطن.

كما يلاحظ أن العبارة "يقرأ عن تاريخ بلاده ومنجزاته" جاءت في المرتبة قبل الأخيرة وبمستوى متوسط، حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.84)، تلتها في المرتبة الأخيرة عبارة "يحرص على فهم خطط التنمية في وطنه" حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (2.67)، وقد يعلل ذلك نتيجة عزوف الطلاب عن القراءة والاطلاع واكتفائهم بما يقدم إليهم ضمن المنهج الدراسي، وقد يعود ذلك إلى طريقة التنشئة الأسرية والاجتماعية والتي لم تغرس فيهم حب القراءة وتلقي الأوامر وعدم منحهم مساحة كافية في حرية التعبير عن آرائهم ومقترحاتهم فيما يتعلق بممارسة شؤونهم الخاصة وكذلك العامة. ومن المهم هنا تشجيع

الناشئة على القراءة سواء تلك المصادر التي تتحدث عن تاريخ وطنهم أو تلك الوثائق التي تتحدث عن خطط التنمية وتوجهات الحكومة التنموية. إن هذا النوع من القراءات هو أحد المكونات المهمة التي تسهم في بناء مواطن واع ومواطن نشط ومتفاعل مع كافة مناشط الحياة العامة في مجتمعه.

5.5. مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

نص السؤال الرابع على: ما درجة العلاقة بين مستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان؟ من خلال الجدول (4.13) يتبين وجود علاقة ضعيفة موجبة غير دالة إحصائيا بين درجة موافقة عينة الدراسة لمستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وبين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب حيث إن قوة العلاقة تراوحت بين (.209) و (.014)، وهذه النتيجة تشير إلى أن هناك حاجة ماسة لتقييم فاعلية المداخل القائمة حاليا والتي يوظفها معلمي التربية الإسلامية في بناء المسؤولية الاجتماعية لدى طلابهم بحيث يتم تعزيز دورهم وأثرهم في بناء المسؤولية الاجتماعية كأحد أهم ركائز التربية القيمية للمواطنة. إلا إنه من المهم فهم هذه النتيجة في ضوء جملة من الحقائق التي أفرزتها هذه الدراسة وفي مقدمتها ذلك القلق الكبير الذي أظهره معلمو التربية الإسلامية من الدور السلبي والمنافس لمؤسسات أخرى في ميدان التربية لأجل المواطنة عموما ومكون المسؤولية الاجتماعية خاصة.

ومن جانب آخر من المهم التنبه إلى أن تطور أسلوب حياة الطالب الاجتماعية يعتمد في كثير الأحيان على إدراكاته الذاتية التي قد تكون غير دقيقة أحياناً وتبقي غير ثابتة نسبياً خاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة، وهي لا تعتمد على دور المعلم وما يقدمه داخل المدرسة فقط، فقد يتأثر الطالب في القيام بمسؤولياته الاجتماعية نتيجة لتأثره بمحيط الأسرة أو الرفقة أو ما يشاهده من برامج، كما أن

تجارب وخبرات الطالب في التعامل مع المشكلات وطرق حلها والتفاعل مع الآخرين لها أثر في تشكيل مستوى المسؤولية الاجتماعية لديه، ووفقاً لهذه النتيجة فقد لا يعني أن ارتفاع مستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب أن ترتبط بها بالضرورة ارتفاع مستوى المسؤولية الاجتماعية لديهم، وفي إطار ذلك أكد المستجيبون في المقابلة أن دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لا يمكن أن يؤثر بدرجة كبيره في مستوى المسؤولية الاجتماعية نتيجة لتداخل تأثير عوامل أخرى تؤثر بصورة مباشرة في تشكل مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب مثل تأثير وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي ودور الأسرة والمجتمع في غرس وتنمية قيم المواطنة.

وترى الباحثة أنه رغم ضعف هذه العلاقة بين مستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب إلا إنها تعطي مؤشراً لأهمية الممارسات والأدوار التي يقوم بها المعلم في تنمية قيم المواطنة سواء من خلال توظيفه للمقررات الدراسية أو طرق التدريس الملائمة أو من خلال توظيفه لبيئة التعلم المدرسية. كما أنها مؤشر مهم على أهمية مواصلة الاستثمار في تهيئة المعلمين ليكونوا أكثر قدرة على تعزيز قيم المواطنة عموماً والمسؤولية الاجتماعية لدى النشء خاصة. إن تعدد المؤثرات التي تسهم في تشكيل شخصيات المتعلمين وقناعاتهم تجاه قيم من قبيل مسؤولياتهم الاجتماعية تحتم على النظم التعليمية أهمية مضاعفة الجهد وتوجيه الموارد لضمان تلقى المتعلم العناية الكافية والموجبة في سبيل تنشئة قيمية تعلي من التزام الفرد نحو بناء ذاته ومجتمعه.

5.6. التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإن الباحثة تقترح مجموعة من التوصيات وفق الآتي:

1. العمل على تعزيز الجانب القيمي والأخلاقي كسلوك وممارسة عملية لدى الطالب وفق منظومة مجتمعية متكاملة ومتناغمة تشمل مختلف المؤسسات (الأسرة- المدرسة- المسجد- وسائل الإعلام- المجتمع).

2. ضرورة التركيز على المكون العملي في تنشئة الطلاب بحيث يكتسب الطالب من خلالها قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية. إذ لا يكفي تدريس الطلاب قيماً نظرية تحفظ وتلقن، بل يجب تحويل المفاهيم إلى ممارسات وربطها بالواقع البيئي والمجتمعي في حياة الطالب.

3. إثراء المقررات الدراسية عموما والتربية الإسلامية خاصة بمزيد من الموضوعات التي تعنى بتبصير الطلاب بحقوقهم، وتشجعهم على ممارسة التعبير عن آرائهم بحرية، وتأهلهم للمشاركة في القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحلية والدولية.

4. الاهتمام بالأنشطة اللاصفية وأنشطة الزيارات الميدانية وبرامج العمل التطوعي وبرامج خدمة المجتمع لما لها من دور مهم في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.

5. الاهتمام ببيئة التعلم لتكون بيئة جاذبة للتعلم، وتوفير الجو النفسي الملائم للطلاب والمعلمين لما له من أثر على جودة التعليم ورفع كفاءة مخرجاته.

6. توثيق العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي وتجاوز حجرة الدراسة إلى العالم على اتساعه.

7. الاهتمام بالمعلم القدوة باعتباره حجر الزاوية في التغيير.

8. تقييم برامج تدريب المعلم أثناء الخدمة والتأكد من تضمنها الكفايات التي تساعد المعلم على إعلاء قيمة المسؤولية الاجتماعية عند طلابه.

9. الاهتمام بمعالجة مظاهر ضعف المسؤولية الاجتماعية. وتنمية السلوك المسؤول لدى طلاب مرحلة التعليم ما بعد الأساسي والعمل على اكتسابه من خلال المناشط الاجتماعية والأسرية والمدرسية بما يضمن بناء شخصية سليمة متزنة.

10. فهم الحاجات النفسية والاجتماعية والفكرية للطلاب في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي والعمل على إشباعها من أجل بناء الشخصية المتزنة قولاً وعملاً.

11. توجيه طاقات الشباب الجسمية والعقلية والروحية فيما ينفعهم وينفع مجتمعهم، وحثهم على المحافظة على الوقت وحسن استغلاله.

12. تشجيع الطلاب على القراءة والاطلاع وتثقيف أنفسهم ذاتياً من خلال نشر المكتبات العامة وإقامة المسابقات الثقافية في المدرسة وفي مختلف مؤسسات المجتمع.

13. توجيه الطلاب إلى الاستخدام الصحيح والإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي. وتوعيتهم بالآثار السلبية الناتجة عن سوء الاستخدام.

14. السعي لتجاوز التحديات التي ورد ذكرها في الدراسة والتي تعيق دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة.

15. الاستفادة من التجارب العالمية في ميدان تعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب.

16. توجيه عناية خاصة إلى البرامج التي تعزز من المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلم باعتبارها واحدة من أهم عناصر التربية لأجل المواطنة.

5.7. المقترحات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تقترح الباحثة المقترحات التالية:

1. إجراء دراسة علمية تهدف إلى التعرف على ظاهرة تدني المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب ومعرفة أسبابها والعوامل التي أدت إليها.

2. دراسة حول تنمية قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية تكون أكثر شمولية لمستويات عمرية وتعليمية مختلفة.

3. دراسة حول الآثار السلبية لوسائل الإعلام على التربية القيمية عموما والمسؤولية الاجتماعية خاصة.

4. دراسة توضح أثر الجو الأسري في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأبناء.

5. دراسة حول فاعلية دور المدرسة في التواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي.

6. دراسة حول دور مناهج التربية الإسلامية في تعليم الطلاب قيم التعبير عن الرأي والمشاركة النشطة في الحياة العامة.

7. دراسة حول مدى توظيف معلمي التربية الإسلامية وسائل تقنية المعلومات والاتصالات في التعليم والتعلم.

8. دراسة تجريبية حول أثر مشاركة الطلاب في برامج خدمة المجتمع على تعزيز قيم المواطنة وقيم المسؤولية الاجتماعية لديهم.

5.8. خاتمة الفصل

عرضت الباحثة في هذا الفصل مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها. حيث كشفت الدراسة فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان. حيث حصلت جميع محاور المقياس على مستوى مرتفع، ففي المرتبة الأولى محور دور مقررات التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة، ثم محور دور معلمي التربية الإسلامية في توظيف بيئة التعلم لتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، ويليه محور طرق التدريس التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية لتنمية قيم المواطنة. كذلك أثبتت نتائج الدراسة وجود تحديات تواجه معلمي التربية الإسلامية في سبيل تحقيق أدوارهم لتنمية قيم المواطنة بمستوى مرتفع، كان أهمها تأثير وسائل الإعلام على الطلاب وكثرة الأعمال الإدارية المطلوبة من المعلم.

وتوصلت الدراسة أيضاً أن المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان بمستوى متوسط، حيث حصلت جميع محاور المقياس على مستوى متوسط وهي على الترتيب: (المسؤولية تجاه المجتمع المدرسي- المسؤولية الوطنية- المسؤولية الذاتية والمسؤولية الدينية والأخلاقية). وكشفت الدراسة وجود علاقة ضعيفة موجبة بين مستوى فاعلية دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وبين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب.

وبناء على ما توصلت إليه الدراسة أوصت الباحثة بتعزيز الجانب القيمي والأخلاقي لدى الطلاب، والاهتمام بتضمين المناهج الدراسية لموضوعات نظرية وعملية يكتسب الطالب من خلالها قيم المواطنة، والاهتمام بالأنشطة المدرسية وعدم حصر التعليم بين جدران المدرسة، الاهتمام بالمعلم القدوة والحرص على تأهيله وتدريبه، الاهتمام بالشباب في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي وفهم حاجاتهم وتوجيه طاقاتهم بما يعود عليهم بالنفع، وتوجيهم للاستخدام الصحيح والأمثل لوسائل الاتصال الحديثة. واقترحت الباحثة إجراء دراسات حول عوامل أخرى قد تسهم في تعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية. وأخيراً تأمل الباحثة أن تفتح الدراسة مع مقترحاتها مزيداً من البحث والاستقصاء في هذا الموضوع الحيوي والمهم في عصر يشهد تغيرات كبرى في حياة الأفراد والمجتمعات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA